

الثورة التونسية

obeikandi.com

الثورة التونسية

شراكة الثورات العربية

الخضراء تونس القطر العربي الشقيق التي تتميز بربوعها الجميلة وأرضها الخصبة وسواحلها الممتدة على البحر الأبيض المتوسط وموقعها المتفرد وتضاريسها التي لم تضاهيها أي تضاريس لدولة مجاورة لها فتضاريسها غير منتظمة على البحر فأرضها عالية شامخة تعلو جيرانها بحضارة وعلوم وثروات نادرة أبى شعبها أن يرضى بالظلم والذل والإستبداد. وتعدد الطبقات وفساد السلطة والحكومة التي قامت بقمع الحريات وفرض العقوبات وفتح أبواب السجون للأبرياء وإعتقال ما تراه الحكومة خارجاً عن نظامها المستبد فانتشرت السرقات وتفشت ظاهرة البطالة بين الشباب وكان من بينهم الشاب / محمد البوعزيزي الذي حاول أن يكسر حالة الجمود والخوف من ضيق ذات اليد فراح يسعى على لقمة عيشه ففكر في بيع الخضروات والفاكهة على عربة صغيرة من الخشب في وسط مدينة سيدي بوزيد فقامت الشرطة التونسية من أجل تنظيم الشارع والقضاء على الباعة الجائلين بتحطيم عربة الخضار التابعة لمحمد بوزيد . فراح على الفور بتقديم شكوى إلى الجهات الرسمية التي تتولى ذلك فرفضت قبول شكواه وعودته لمزاولة عمله مرة أخرى قامت الشرطة بضربه بعد إهانته أمام المارة مما أثار حفيظة هذا الشاب الفقير الذي ثار وغار على كرامته وأدميته فقام بحرق جسده والتخلص من حياته المؤلمة في وسط الشارع أمام جميع البشر فتعاطف معه كل الناس ونقلوه إلى المستشفى لتلقي العلاج وكان بعض الأهالي يقومون بمتابعته والإستفسار عن حالته الصحية .

وآخر أخباره إلى أن توفي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى في ١٧ ديسمبر ٢٠١٠م في مستشفى بن عروس للحروق فعندما تلقت الجماهير المتابعة لأحداث محمد بو عزيزي إنطلقت الجموع الغفيرة في الشوارع والبيادين متضامنة مع الشاب محمد بو عزيزي منددين بالحكومة التي كانت سبباً في موته وإرتفاع نسبة البطالة في البلاد وتفشي الفساد .

وبعد يوم واحد نظمت الجماهير التونسية من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء مظاهرات هزت كل المدن والقرى التونسية في يوم السبت ١٨ من ديسمبر ٢٠١٠م فقامت قوات الأمن بإعتقال عدداً كبيراً من الشباب الذي قام بتحطيم المنشآت العامة والسيارات الخاصة وعن طريق الإنترنت والدعوة على صفحة الفيس بوك تجمع الآلاف ليسطروا بدمائهم وأرواحهم أروع الثورات وأولها في العصر الحديث حيث اتسعت دائرة الإحتجاجات في سيدي بوزيد والمدن المجاورة كالمكانس والرقاب ومدن كثيرة إزداد منها حدة التظاهرات وسقط عدد كبير من القتلى والجرحى من المتظاهرين نتيجة الصدام مع قوات الأمن مما اضطر الرئيس زين العابدين بن علي إلى إقالة عدد كبير من الوزراء وكان أولهم وزير الداخلية الذي أساء المعاملة مع المتظاهرين السلميين حيث ألقى عليهم القنابل المسيلة للدموع وأطلق عليهم النيران في الرأس والأرجل بغرض القتل وفرض سطوته وقوته حسب تعليمات الرئيس زين العابدين الذي لم يستطع الوفاء بمطالب الثوار وحاول إرضاء الجماهير الغاضبة دون جدوى حتى أنه قدم عدة تنازلات ومنها عزمه على عدم الترشيح في الإنتخابات القادمة للرئاسة في تونس كما حاول إسترضاء شعبه في الخطاب الذي وجهه إليهم بعد

أيام من إندلاع الثورة البيضاء والتي سميت بثورة الكرامة وفتحت الياسمين بأن قدم مشروعاً لتخفيض أسعار المنتجات الغذائية وتخفيض أسعار وسائل المواصلات وزيادة المرتبات لبعض الفئات كما تم فتح المواقع الإلكترونية والإنترنت والتي كانت مغلقة منذ سنوات طويلة .

لكن الإحتجاجات زادت بصورة كبيرة واشتدت حرارتها حتى تخطت المباني الحكومية والمدارس والجامعات بل وامتدت إلى معظم المؤسسات الحكومية .

مما اضطر الرئيس زين العابدين إلى التنحي عن السلطة وفرهاً بعدما تم تهريب أفراد أسرته الذين جمعوا من الأموال والجواهر الثمينة أطناناً كثيرة لم يستطع أحد حصرها إلى الآن وتم تفريغ الدولة من العملة الصعبة والملايين من النقد المحلي والأجنبي وفي سرية تامة وغفلة من الزمن سرق زين العابدين أهله وأسرتهم وشعبه وتوجه بطائرته الخاصة إلى السعودية بعد رفض عدة دول عربية لإستضافته مما إضطرت الطائرة بالتحليق فوق عدة مطارات دون السماح لها بالهبوط ولولا تدخل الملك خادم الحرمين الشريفين ملك السعودية لما له من علاقات قوية معه فأصدر أوامره بهبوط الطائرة الخاصة بزين العابدين بن علي واشترط عليه عدم الحديث مع وسائل الإعلام أو خلق مشاكل مع خصومه ووضع تحت الحراسة أشبه بتجديد إقامته في ١٤ يناير ٢٠١١.

فأعلن الوزير محمد الغنوشي توليه منصب رئيس الجمهورية بصفة مؤقتة وذلك حسب الفصل ٥٦ من الدستور الذي ينص على ذلك وقد أعلن حالة الطوارئ في البلاد وحظر التجوال ولكن قرر أعضاء المجلس الدستوري اللجوء إلى

الصحافة المدرسية والثورات العربية ————— تونس- مصر- اليمن - ليبيا- سوريا

الفصل ٥٧ من الدستور وإعلان خلو منصب رئيس الجمهورية مما أدى إلى قيام رئيس مجلس النواب بتنصيب نفسه رئيساً للجمهورية بشكل مؤقت وذلك في يوم ١٥ يناير ٢٠١١.

فانتشرت الفوضى والإضطرابات في معظم المدن التونسية فاضطر الجيش ببسط نفوذه و سطوته وكذلك الشرطة في ضبط إيقاع الحياة في تونس الخضراء والتي أصبحت في يوم من الأيام حمراء بلون دماء شبابها الأبرار الذين أطلقوا شرارة الإنطلاق والتحرر من العبودية والذل والفقر والجهل الذي سيطر على معظم الدول العربية بفضل حكامها الطغاة المستبدين الذين نهبوا أموال شعوبهم ووضعوا أنفسهم تحت حماية القرى الغربية التي تخلت عنهم فأصبحوا في مهب الريح وخلف القضبان الحديدية وتحت سيطرة وأوامر شعوبهم الثوار.

فكانت هذه الثورة بداية لإنطلاق الثورة المصرية والثورة اليمنية والثورة الليبية والإحتجاجات في البحرين التي لم ترق إلى مصاف الثورات وكذلك الإحتجاجات والمظاهرات التي وقعت في الجزائر حيث قدم الرئيس الجزائري بوتفليقة الإصلاحات السريعة التي نادى بها شعبه ومازالت البقية تأتي على الحكام الذين لم يحسنوا معاملة شعوبهم وتناسو عدالة السماء .